التحسينات الكثيرة منذ هذا الوقت .

٨ ــ مستقبل الثروة السمكية والمعدنية فى مياهنا الأقليمية

بعد تلك الجولة فى عالم البحار وفوائدها فى حياتنا العملية نقف برهة لنرى ماذا يمكننا أن نستفيد من بحارنا الواسعة على خير وجه يكفل ازدهار اقتصادنا القومى ويسد حاجة الشعب من احتياجاته من البحر .

ذكر الميثاق « أن مصادر الثروة الطبيعية والمعدنية ما زالت تحتفظ بالكثير من أسرارها وأن العمل العلمى والصناعى وحده هو القادر على أن يجعل الأرض المصرية تبوح بكل أسرارها وتفيض بما فى باطنها من ثروات طبيعية ومعدنية لخدمة التقدم »

والجمهورية العربية المتحدة لأهمية موقعها الجغرافى حيث يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وشرقاً البحر الأحمر ويخترقها نهر النيل ، فأول شىء يتبادر إلى ذهن الإنسان هو الثروة السمكية . تلك الثروة البروتينية المهمة فى تعويض النقص البروتينى الذى يمكن أن يعوض الشعب النقص فى الإنتاج الحيوانى حيث أن الدولة تصرف ملايين الجنيهات لشراء اللحوم المستوردة بالعملات الصعبة . وفى سبيل استغلال ثروتنا السمكية تقوم الآن مؤسسة الثروة المائية بالاشتراك مع قسم

علوم البحار بجامعة الإسكندرية ومعاهدعلوم البحار بالجمهورية العربية المتحدة لوضع التخطيط الكافى الذى يضمن سلامة استغلال هذه الثروة . فبدأت المؤسسة بالاستعانة بالمراكب الروسية (لحين وصول أسطول الصيد المجهز بأحدث الآلات والأجهزة الحديثة التى تعاقدت عليه أخيراً لشرائه من أسبانيا) إكتشاف وبحث أماكن جديدة للسمك ودراسة الخواص الطبيعية والكيميائية والبيولوجية لمياهنا . بالإضافة إلى هذا تقوم هذه المراكب بالبحث عن أماكن تجمعات السمك وتحركاتها على سواحلنا الطويلة الممتدة من العريش إلى السلوم شمالا والبحر الأحمر شرقاً . ولو أن هذا المجهود مشكور إلا أنه يجب تضافر هذه الجهود مع الجهات المختلفة فى الدولة المعنية بالثروة السمكية . وعلى هذا الأساس يجب أن تضاعف من مراكب الصيد لتجوب سواحل البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر بل إذا أتيحت الفرصة أن تستغل المحيطات التى حولنا وبهذه الطريقة نتمكن من النتائج والدراسات المختلفة التى نحصل عليها من هذه المراكب استنتاج البحث الواقى الشامل الذى يقربنا إلى أقرب صورة لحقيقة واقعنا من الثروة السكمية . ويا حبذا إذا اشتملت هذه الرحلات على محاضرات عامة للصيادين لتعريفهم بأماكن تجمعات

الأسماك وتدريبهم على استعمال أجهزة الصيد الحديثة . أما بالنسبة للصيادين أصحاب المراكب الآلية فيجب تزويدهم بالسلفيات الكافية لتجهيز مراكبهم بأحدث وسائل الصيد وطرق حفظ الأسماك . فالصياد الماهر لا يكفى بل يجب أن يكون مزوداً بالأسلحة التى تساعده على إكمال رحلته على الوجه الصحيح والعودة بمحصوله طازجاً دون أن يمسه أى عطب . فهناك كميات هائلة من الأسماك فى البحر الأحمر لو وفر لها المصانع لإنتاجها والسيارات الكافية المجهزة بالثلاجات ولو شجع الصيادون هناك على احتراف هذه المهنة لحصلنا على محصول وفير من الأسماك يعوض النقص فى أسواقنا خاصة أن أسماك البحر الأحمر تمتاز بغناها بالمواد الفوسفورية والبروتينية .

بالإضافة إلى الثروة السمكية التى تسكن البحار والمحيطات فإننا لا ننسى قيمة تربية الأسماك الاقتصادية والفوائد التى تعود علينا منها . وهناك عدد من المزارع السمكية فى الجمهورية العربية المتحدة فى القناطر ومزرعة المكس بالإسكندرية وبالقرب من بحيرة المنزلة (مزرعة السرو) إلا أننا نقترح أن يعمل المسئولون على تزويد هذه المزارع بالعدد الكافى من الأخصائيين مع منحهم المعامل المجهزة تجهيزاً حديثاً حتى يتمكنوا من إجراء

تجاربهم التى تهدف إلى تحسين وتطوير طرق زراعة الأسماك بالإضافة إلى هذا يجب منع الصيد فى بعض أجزاء من البحيرات لاتخاذها كمرابى لها رغبة فى حماية الأسماك الموجودة بالبحيرات من صيدها فى مواسم توالدها وحفظاً على حياتها حتى يتم نموها . ونحن لا يعوزنا الأخصائيون بقدر ما تنقصنا الأجهزة الحديثة التى تساعدهم على إتمام تجاربهم وأبحاثهم . كذلك لو أعطت السلطات بعض العناية نحو تصنيع الكابوريا وحفظها بالعلب بطريقة علمية سليمة . وإذا نظر المسئولون إلى الأكوام المكدسة من الأعشاب البحرية وعرفوا أنه من الممكن الحصول على مواد مفيدة مثل الآجار واليود . فإن هذا يوفر للدولة الاستفادة من هذه المواد محلياً وعدم ضياع العملة الصعبة فى شرائها من الخارج . أما عن الإسفنج فكما ذكرت سالفاً أن الإسفنج المصرى يعتبر من أجود الأنواع العالمية . وبالإضافة إلى وجوده فى البحر الأبيض المتوسط ، فقد فكر الباحثون فى زراعته بالبحر الأحمر . ولو أن بعض الآراء تتجه إلى الاكتفاء بالمنابت الطبيعية وتطويرها ودراستها ومعرفة قدرتها الأنتاجية والبحث عن منابت جديدة لم تستغل بعد .

أما من جهة ثروتنا المعدنية من البحار فهى متعددة وأهمها

بالطبع ملح الطعام وجدير بالذكر أن الملاحات المصرية تعتبر من أجود الملاحات فى العالم وذلك لارتفاع ملوحة ماء البحر الأبيض المتوسط ولشدة حرارة الشمس على منطقة الملاحات بالإضافة إلى صلاحية تربة الأحواض إذ أنها غير مسامية . وحالياً تقوم شركة النصر للملاحات بالإشراف عليها وتزويدها بالباحثين ومحاولة توسيعها وتطويرها لزيادة الإنتاج على النحو الآتى :

١ ــ زيادة إنتاج ملاحتى المكس وبورسعيد إلى ١,٠٠٠,٠٠٠ (مليون طن) سنوياً بدلا من ٤٥٠ ألف طن .

٢ ــ مقابلة الازدياد فى الاستهلاك المحلى للأغراض الغذائية إلى ٢٢٠ ألف طن سنوياً بدلا من ١٨٠ ألف طن .

٣ ــ مقابلة الازدياد فى الاستهلاك المحلى للأغراض الصناعية إلى ٣٣٠ ألف طن سنوياً بدلا من ١٢٠ ألف طن :

٤ ــ مقابلة الازدياد فى التصدير للخارج إلى ٤٥٠ ألف طن سنوياً بدلا من ٢٥٠ ألف طن .

٥ ــ تحسين مواصفات الملح المنتج برفع درجة نقاوته إلى ٩٩ ٪ كلوريد صوديوم .

٦ ــ فتح مجال جديد للعمل أمام المواطنين بازدياد الإنفاق

فى بند العمالة عند بدء إنتاج المشروع بمقدار ٧٥ ألف جنيه سنوياً لتشغيل ٣٥٠ مواطن بين عامل عادى ونصف ماهر وماهر .

٧ ــ ستبلغ القيمة الإجمالية لمبيعات الملح بعد تنفيذ المشروعات ٣,٦٠٠,٠٠٠ جنيه سنوياً منها ٥٥٠,٠٠٠ جنيه بالعملات الصعبة .

أما بالنسبة للأملاح والمعادن الأخرى التى توجد فى البحار بالإضافة إلى الرمال السوداء فتوجد مؤسسة تشرف على هذه الصناعات تهدف إلى :

١ ــ العمل بطرق علمية صناعية على استغلال ثرواتنا المعدنية ومضاعفة إنتاجها وتحسين أنواعها بتنفيذ مشروعات تعدينية ضخمة .

٢ ــ توفير الخامات الأولية اللازمة للصناعات المحلية .

٣ ــ تصدير الفائض على حاجة البلاد من هذه الخامات وزيادة حصيلة العملات الصعبة .

٤ ــ زيادة الرخاء فى البلاد عن طريق تشغيل مزيد من العاملين فى صناعات التعدين والعمل على رفع مستوى معيشتهم.

٥ ــ المساهمة فى تعمير الصحراء وزيادة الرقعة السكنية حول مناطق التعدين .

وأخيراً فهذه نظرة عامة على ما تزخر به البحار والمحيطات من خيرات وثروات لو أحسن استغلالها لكان فيها الخير العميم على الجنس البشرى .

والله ولى التوفيق .

obeikandl.com

المراجع

REFERENCES

1. Oceans, by, G.E.R. Deacon Published by Paul Hamlyn. London 1962.
2. Waves and tides, by R.C.H. Russel. Hutchinson's Scientific and Technical Publications. 1952.
3. Manual of Tidal prediction. Glasgow - Brown, son and Ferguson, Ltd.
4. Science and the future of mankind. by Hugo Boyko. Dr. W. Lunk Publishers. The Hague, 1964.
5. Exploration in Science, by Waldener Kaempffert. The Scientific Book club. 1953.
6. Meteorology, by, William L. Donn. McGraw - Hill Book Company, Inc. 1951.
7. Marine products of Commerce, by, Donald K. Tressler. Reinhold publishing Coorporation, 1951.
8. The mineral resources of the Sea. by John L. Mero Elsevier Publishing Company, 1965.
9. The sun, The sea, and tomorrow, by F.G. Walton Smith and Hery Chapin. Charles Scribner's sons New York, 1954.
10. The Seas. by F.S. Russell and C.M. Yonge. Frederick Worne and Co. Ltd. 1947.
11. Mc. Graw - Hill Encyclopaedia of Science and technology, No. 9 and 12-1960.

١٢ ــ الإسفنج ــ وزارة الحربية ــ مصلحة السواحل والمصايد وحرس الجمارك ١٩٥٦

١٣ ــ مصايد البحر الأحمر

للدكتور عبد الرحمن الحولى ــ مطابع الهلال بالقاهرة

١٤ ــ البحار والمحيطات

تأليف الدكتور أنور عبد العليم (الدار القومية للطباعة والنشر)

١٥ ــ ثروتنا المائية

الدكتور أنور عبد العليم ــ سلسلة كتب المكتبة الثقافية رقم ١٢٩ (الدار المصرية للتأليف والترجمة)

obeikandl.com